بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملحق ﷺ

[حَمَلْتُ بِذَاتِي فِي بُطُونِ حَقِيقَتِي]

١ – حَمَلْتُ بِذَاتِي فِي بُطُونِ حَقِيقَتِي ... فَلَمَّا تَقَضَّى حَمْلُهَا بِي تَجَلَّتِ[١]

٢ – تَجَلَّيْتُ مِنْ كَنْزِ الْخَفَاءِ لِمَظْهَرِي ... لِذَاتِي عَلَى أَيْدِي قَوَابِلِ صُورَتِي[٢]

٣ – وَنَضَتْ بِوَصْفِ الْبِرِّ مِنِّي لِحِفْظِهَا ... بِأَوْصَافِ فَضْلٍ فِي حُجُورِ كَفَالَتِي[٣]

٤ – كَأَنِّي ولاَ شَيْءٌ بَدَا مِنْ مَظَاهِرِي ... كَمَا كُنْتُ وَالأَشْيَاءُ فِي غَيْهَبِيَّةِ[٤]

٥ – وَأَرْضَعْتُهَا الأَلْبَانَ فِي مَهْدِ وَضْعِهَا ... إِلَى فَطْمِهَا وَالْكُلُّ مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِي[٥]

٦ – وَسَايَرْتُهَا حَتَّى اسْتَقَامَتْ صَحِيحَةً ... بِعَقْلٍ وَسَمْعٍ مِثْلَ عَيْنٍ بَصِيرَةِ

٧ – إِلَى أَنْ تَرَاعَتْ فِي الْحَيَاةِ قَوِيَّةً ... بِعِلْمٍ وَقَوْلٍ قَدْرَةٍ مَعْ إِرَادَةِ

٨ – أُقَلِّبُهَا فِيمَا أُرِيدُ مُطِيعَةً ... وَمَا غَيْرُ ذَاتِي لامْتِثَالٍ مُطِيعَةِ

٩ – تَعَاقُبُ أَوْصَافِي عَلَيْهَا كَمَا أَرَى ... بِمَا قَدْ مَضَى فِي سَابِقِ الأَزَلِيَّةِ[٦]

١٠ – بِبِرٍّ وَقَهْرٍ فِي جَمَالِ جَلاَلِهَا ... تَرَدَّدَ لاَ تَنْفَكُّ عَنْ ذِي الْقَضِيَّةِ

١١ – فَإِنْ قُوَّةٌ تَبْدُو عَلَى الذَّاتِ أَوْ غِنًى ... كَعِزٍّ وَعِلْمٍ أَوْ شُهُودٍ بَصِيرَةِ

١٢ – فَهَاكَ جَمَالِي فِي الظُّهُورِ وَإِنْ بَدَا ... سِوَاهُ فَقَهْرِي فِي جَمَالِ حَقِيقَتِي

---

[١] تجلت : ظهرت ، والمعنى المراد : أن الشيخ يتحدث عن نفسه فيقول : إنه كان في عالم الغيب حتى أذن الله بظهوره إلى عالم الشهادة . والله أعلم .

[٢] القوابل : جمع قابلة ، وهي المرأة التي تساعد الوالدة ، وتتلقى الولد عند الولادة ، والمراد : أنه خرج من عالم الخفاء إلى عالم الظهور على أيدي هؤلاء القوابل . والله أعلم .

[٣] النضو : المهزول المجهد ، حجور الكفالة : المراد بها أكناف الرعاية الأولى ، والمراد : لقد أجهدت نفسي وأرهقتها وحملتها على أوصاف البر والفضل حتى تنشأ تنشئة مستقيمة منذ الأيام الأولى من حياتي .

[٤] الغيهبية : الظلمة الشديدة ، والمراد : لقد كنت في أيامي الأولى ولم يظهر من أوصافي شيء ، والناس لا يعلمون عني شيئا كأني في غيهبية ، أي مختفيا عن الأنظار .

[٥] المراد : لقد من الله علي منذ أيام طفولتي الأولى بالحكمة والاستقامة والنشأة الطيبة ، وذلك من فضل الله .

[٦] تعاقب الشيئان : خلف أحدهما الآخر ، الأزلي : القديم العريق ، وما لا أول له ، والمراد : أنه تنقل في أوصاف القرب من الله على وفق تقدير الله له في الأزل .

١٣ – كَفَقْرٍ وَإِفْلاَسٍ وَضَعْفٍ لِصِحَّةٍ ... وَجَهْلٍ بِذَاتِي وَهْيَ مِنْهَا تَبَدَّتِ

١٤ – فَذَا مَا تَبَدَّى مِنْ صِفَاتِ مَظَاهِرِي ... إِذَا لَمْ تَقِفْ مِنِّي عَلَى عَيْنِ وَحْدَتِي

١٥ – وَأَبْدَيْتُ مَا اسْتَدْعَاهُ أَمْرِي كَمَا تَرَى ... وَغَطَّيْتُ وَصْفِي بِافْتِقَارِ خَلِيقَتِي[٧]

١٦ – وَذَا فِي شُهُودِ الْفَرْقِ يَبْدُو لِجَاهِلٍ ... وَذُو الْجَمْعُ مَحْفُوفٌ بِأَنْوَارِ حَضْرَتِي

١٧ – يَغِيبُ عَنِ الآثَارِ يَشْهَدُنِي بِهَا ... فَلاَ نَقْصَ يَبْدُو حَيْثُ يَشْهَدُ بَهْجَتِي

١٨ – تَبَدَّى جَمَالِي فِي الْمَظَاهِرِ كُلِّهَا ... فَلاَ مَظْهَرٌ إِلاَّ جَمَالِي وَطَلْعَتِي

١٩ – مَرَائِيَّ كُلُّ الْكَوْنِ وَهِيَ مَشَارِقِي ... وَكُلُّ جِهَاتِ الْكَوْنِ لاَ شَكَّ وِجْهَتِي

٢٠ – فَلاَ غَرْبَ عِنْدَ الْعَارِفِينَ وَلاَ سِوًى ... وَفَوْقٌ وَتَحْتٌ لاَ يُرَى فِي الْهَوِيَّةِ[١]

٢١ – وَمَهْمَا اتَّجَهْتَ الْبَدْرُ دُونَكَ مُشْرِقٌ ... فَثَمَّ يَقِيناً وَجْهُ رَبِّي بِآيَةِ

٢٢ – فَفِي سُودِهَا أَوْ بِيضِهَا لِي مَشْهَدٌ ... وَفِي حُمْرِهَا أَوْ صُفْرِهَا كَمْ تَجَلَّتِ

٢٣ – فَغِبْ عَنْ مَرَائِيهِ فَمَا ثَمَّ غَيْرُهُ ... وَرُؤْيَةُ غَيْرٍ زَلَّةٌ شَرُّ زَلَّةِ[٢]

٢٤ – صِفَاتِي وَأَسْمَائِي تَبَدَّتْ مَظَاهِراً ... فَظَنَّ الْجَهُولُ أَنَّهَا غَيْرُ غُرَّتِي

٢٥ – وَأَيْنَ السِّوَى وَأَنَا الْوُجُودُ جَمِيعُهُ ... أَشِعَّةُ ذَاتِي فِي الْوُجُودِ أَشَعَّتِ

٢٦ – مَتَى يَخْلُصُ التَّوْحِيدُ مِنْكَ تَقُولُهُ ... وَأَنْتَ تَرَى غَيْرِي وَتُحْرَمُ رُؤْيَتِي[٣]

٢٧ – مَتَى كَانَ غَيْرِي فِي الْوُجُودِ مُحَقَّقاً ... وَمَا قَدْ تَجَلَّى فِي الْوَرَى غَيْرُ صُورَتِي

٢٨ – وَمَا الْغَيْرُ إِلاَّ الْوَهْمُ فِي شِرْعَةِ الْهُدَى ... كَأَحْلاَمِ نَوْمٍ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ

٢٩ – وَلَكِنَّهَا الأَحْلاَمُ أَضْحَتْ حَقَائِقاً ... لَدَى جَاهِلٍ يَهْوِي بِبَحْرِ الْقَطِيعَةِ

٣٠ – فَفِرَّ مِنَ الأَغْيَارِ وَاشْهَدْهُ وَاحِداً ... وَإِلاَّ فَأَنْتَ مِنْ ذَوِي الثَّنَوِيَّةِ[٤]

٣١ – وَشُقَّ حِجَابَ الْكَوْنِ لِلَّهِ مُسْرِعاً ... وَغِبْ عَنْ سِوَاهُ تَغْتَنِمْ حُسْنَ طَلْعَةِ

---

[٧] المراد : أن الشيخ يوضح في الأبيات السابقة أنه قد تعتريه صفات الجمال والجلال كالقوة والعزة والعلم والبصيرة ، وقد تعتريه صفات القهر كالفقر والإفلاس وضعف الصحة ، وكل ذلك وفق رؤية الرائي وبصيرته وما منحه الله إياه من أنوار .

[١] العارفون : هم العارفون بالله ، السّوَى : هو كل ما سوى الله .

[٢] غب عن مرائيه : أي لا تر في الوجود غير الله تعالى .

[٣] أي لا يكون التوحيد والإيمان كاملا إلا بالإقرار بالوحدانية والقدرة المطلقة لله في كل شيء .

[٤] الأغيار : كل ما هو غير الله . الثنوية : مذهب يقول بإلهين اثنين : إله الخير وإله الشر ويرمز لهما بالنور والظلام ، والمعنى : أنت أيها المريد إذا لم تترك الأغيار وتتجه إلى الله وحده في كل شيء فأنت من أصحاب هذا المذهب الفاسد .

٣٢ – تَرَاهُ تَبَدَّى فِي مَظَاهِرِ حُسْنِهِ كَأَزْهَارِ رَوْضٍ فِي تَنَوُّعِ بَهْجَةِ[٥]

٣٣ – سَرَى مَاؤُهَا فِي أُسِّهَا وَهْوَ وَاحِدٌ تَبَدَّى زُهُوراً وَهْوَ فَرْدُ الْمَائِيَّةِ[٦]

٣٤ – بِهَا النَّاسُ تَبْدُو فِي تَنَوُّعِ وَصْفِهِمْ كِبَاراً صِغَاراً أَوْ بِمَهْدِ الطُّفُولَةِ

٣٥ – غَنِيٌّ فَقِيرٌ لَمْ يَبُلُّ بُـــلاَلَةً قَوِيٌّ ضَعِيفٌ لَمْ يُمَدُّ بِقَدْرَتِي[٧]

٣٦ – عَلِيمٌ جَهُولٌ لَيْسَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ وَأَعْظَمُ ضُرِّ الْمَرْءِ شَرُّ جَهَالَةِ

٣٧ – كَرِيمٌ بَخِيلٌ لاَ تَجُودُ يَمِينُهُ عَزِيزٌ ذَلِيلٌ فِي ثُبَاتِ اسْتِكَانَةِ[١]

٣٨ – صَحِيحٌ مَرِيضٌ فِي ثِيَابِ سَقَامِهِ لَهُ فِي بِلاَهُ أَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةِ[٢]

٣٩ – سَعِيدٌ شَقِيٌّ لاَ يُنِيبُ لِرَبِّهِ يَرُوحُ وَيَغْدُو سَابِحاً فِي الضَّلاَلَةِ

٤٠ – صِفَاتٌ تَجَلَّتْ فِي مَظَاهِرِ رَبِّنَا تَرَى فِي شَتَاتِ الْفَرْقِ غَيْرَ الْمَعِيَّةِ

٤١ – كَمَا مِنْ حَيَاةِ الْحَيِّ تَبْدُو مَظَاهِرٌ وَغَيْرُ إِلَهِ الْخَلْقِ فِي الأَمْرِ لَيْسَتِ

٤٢ – صِفَاتٌ سَرَتْ فِي أُسْدِهَا وَرِئَامِهَا وَفِي الْعِيسِ تَسْرِي حَيْثُ تَسْرِي فَسَرَّتِ

٤٣ – كَمَا قَدْ سَرَتْ فِي كُلِّ طَيْرٍ مُرَفْرِفٍ وَفِي كُلِّ وَرْقَاءٍ عَلَى الأَيْكِ غَنَّتِ

٤٤ – وَفِي صُورَةِ الأَسْمَاكِ فِي مَوْجِهَا سَرَتْ كَمَا نُونُهَا بَيْنَ التَّمَوُّجِ حَلَّتِ

٤٥ – كَمَا مِنْ صِفَاتِ الْقَهْرِ تَلْذَعُ حَيَّةٌ كَمَا قَدْ سَرَى سِرُّ الْحَيَاةِ بِذَرَّةِ

٤٦ – وَكَمْ قَدْ تَجَلَّى الْخَلْقُ مِنْ خَالِقِ الْوَرَى وَكَمْ كُلُّ وَصْفٍ قَدْ تَجَلَّى بِحَضْرَةِ

٤٧ – إِذَا مَا تَجَلَّى مَنْبِتُ الزَّرْعِ سِرُّهُ تَرَى الطَّلْعَ طَلْعَ الْبَاسِقَاتِ بِبَهْجَةِ

٤٨ – وَتَنْظُرُ هَاتِيكَ الزُّهُورَ وَحُسْنَهَا تُقِيمُ عَلَى تَوْحِيدِهِ بِالأَدِلَّةِ

٤٩ – أَلَمْ تَرَ ذَاكَ الْوَرْدَ حَيْثُ تَفَتَّحَتْ أَزَاهِرُهُ وَالْفُلُّ فِي حُسْنِ طَلْعَةِ

٥٠ – وَنَرْجِسَهُ غُصْنَ الْعُيُونِ وَقَدْ بَدَا يَمِيسُ جَمَالاً وَالنَّسَائِمَ هَبَّتِ

٥١ – وَمَا قَدْ تَرَى وَالأَرْضُ سُنْدُسَهَا اكْتَسَتْ وَكَرْمَ الأَعْنَابِ وَرُمَّانَ رَوْضَةِ

---

[٥] الروض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الخضرة والبستان ، والبهجة : الحسن والسرور ، والمراد : أن المريد إذا أسرع إلى الله رأى كل شيء في الوجود جميلا ، لأنه يرى الله في كل شيء .

[٦] الأس : الأصل والأساس ، والمائية : المراد بها أصل الأشياء ، قال تعالى : "وجعلنا من الماء كل شيء حي" .

[٧] البلالة : الندى ، أو يبل به الحلق من الماء ، أو نضارة الشباب ، والمرد : فقير لم يجد شيئا يتبلل به .

[١] ثبات : يقال : داء ثبات أي معجز عن الحركة ، استكانة : أي خضوع وذله .

[٢] البلى :

٥٢ – ومهما ترى في الكون من كل ظاهر هناك فاشهده تجلى بآية

٥٣ – تَمَايُسَ هَاتِيكَ السَّنَابِلُ بِالصَّبَا تَمَايُسَ ذَاتِ الدَّلِّ فِي حُسْنِ حُلَّةِ

٥٤ – وَتَهْتَزُّ عِيدَانُ الْمَلاَحَةِ بَهْجَةً كَمَا قَدْ رَأَى لَيْلاَهُ صَبٌّ بُثَيْنَةِ

٥٥ – وَتِلْكَ النَّخِيلُ الْبَاسِقَاتُ بِطُولِهَا تُوَلِّهُ أَرْبَابَ الْهُدَى والْوِلاَيَةِ

٥٦ – وَلِي فِي الثِّمَارِ الْمُسْتَلَذَّاتِ نَظْرَةٌ عَلَى مَا تَبَدَّى مِنْ جَمَالِ الأُلُوهَةِ

٥٧ – فَفِي التِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَهْمُ مُوَلِّهٍ يَغِيبُ بِهِ عَنْ كُلِّ شَكْلٍ وَصُورَةِ

٥٨ – عَلَى أَنَّهُ الْفَعَّالُ وَهِيَ بَدَائِعٌ تُوَحِّدُ فَرْداً فِي تَنَوُّعِ كَثْرَةِ

٥٩ – وَإِنْ بَرَزَ الْقَهَّارُ بِالْحَضْرَةِ الَّتِي بِهَا قَهَرَ الأَكْوَانَ فَرْدَ الْحَقِيقَةِ

٦٠ – تَرَى لَيْلَهُ فَوْقَ الْخَلاَئِقِ قَدْ سَجَى تَرَى جَبَرُوتَ الْقَهْرِ يَسْرِي بِشِدَّةِ

٦١ – فَيَخْفِضُ مَرْفُوعاً وَيُلْبِسُ نَاعِماً ثِيَابَ هَوَانٍ فِي مَلاَبِسِ ذِلَّةِ

٦٢ – وَيَجْزِمُ مَنْصُوباً وَيَقْطَعُ وُصْلَةً بِهَا قَدْ تَبَدَّتْ قَبْلَ أَثَارِ رَحْمَةِ

٦٣ – وَيُفْقِرُ ذَا يُسْرٍ سَرَى ذِكْرُهُ إِلَى أَقَاصِي الْبِلاَدِ يَمْنَةً أَوْ بِيَسْرَةِ

٦٤ – وَيُضْعِفُ ذَا بَطْشٍ وَيَكْسِرُ سَالِماً وَيَهْدِمُ بُنْيَاناً وَيَرْمِي بِذِرْوَةِ

٦٥ – وَيَخْذُلُ سُلْطَاناً وَيَطْرُدُ طَاغِياً وَيُلْقِي بِمَا يَقْضِيهِ سَبْقُ الإِرَادَةِ

٦٦ – فَيُقْحِطُ أَرْضاً قَبْلُ بِالْغَيْثِ قَدْ رَبَتْ وَبِالسُّنْدُسِ الْوَجْهَ الْمُمَرَّعَ غَطَّتِ

٦٧ – فَتُصْبِحَ فِي إِقْفَارِهَا قَدْ تَشَعْشَعَتْ وَكَمْ ذَا يُلاَقِي مَا بِهَا مِنْ مَشَقَّةِ

٦٨ – وَيُؤْلِمُ مَخْلُوقاً وَيُلْقِي بِضُرِّهِ وَكَمْ أَنَّ ذُو ضَرٍّ لِعِظَمِ الْمَضَرَّةِ

٦٩ – أَلَمْ تَرَ مَا قَاسَى الرَّضِيعُ مِنَ الأَذَى وَأَلْقَى بُهَيْمٌ مِنْ أَذَاهُ بِصَيْحَةِ

٧٠ – وَكَمْ حَشْرَةٍ فِي ضُرِّهَا وَبَلاَئِهَا مِنَ الدُّودِ وَالْجُعَلِ الْكَبِيرِ وَذَرَّةِ

٧١ – هُوَ اللَّهُ يُبْدِي مَا يَشَاءُ بِخَلْقِهِ وَتِلْكَ مَرَائِيهِ وَإِنْ هِيَ دَقَّتِ

٧٢ – بِأَسْمَائِهِ جَلَّ الإِلَهُ ظُهُورُهُ بِهَا قَدْ تَبَدَّى مِنْ مَظَاهِرِ صَنْعَةِ

٧٣ – وَهَذَا الَّذِي يَبْدُو لِغَيْرِ مُحَقِّقٍ لِمَنْ فِي قُيُودِ الْفَرْقِ لَمْ يَتَفَلَّتِ

٧٤ – وَذُو الْجَمْعُ مِنْ أَهْلِ الْفَنَاءِ مُنَعَّمٌ بِرُؤْيَا جَمَالِ الْعَيْنِ فِي قُدْسِيَّةِ

٧٥ – فَلَمْ يَرَ غَيْرَ اللهِ فِي كُلِّ مَا يَرَى يَغِيبُ عَنِ الأَوْصَافِ وَالْبَشَرِيَّةِ

٧٦ – هُنَالِكَ لاَ عَيْبٌ لَدَيْهِ وَلاَ أَذَى وَلاَ مَرَضٌ يَبْدُو لَهُ فِي الْمَرَايَةِ

٧٧ – تَجَلَّى لَهُ الْقُدْوسُ فَهْوَ مُوَلَّهٌ يَتِيهُ عَنِ الأَكْوَانِ فِي خَيْرِ جَنَّةِ

٧٨ – فَلاَ نَصَبٌ فِيهَا يَشُوبُ نَعِيمَهَا وَلَوْ أَنَّهُ يُرْمَى بِشَرِّ إِذَايَةِ

٧٩ – تَعَالَى إِلَهُ الْعَرْشِ يَبْدُو لِجَاهِلٍ تَوَرَّطَ فِي أَثَامِ لَجِّ الْقَطِيعَةِ

٨٠ – يَرَى غَيْرَهُ فِيمَا بَدَا مِنْ مَظَاهِرٍ وَيَشْدُو بِسُعْدَى أَوْ بِدَعْدَ وَمَيَّةِ

٨١ – وَرُؤْيَا وُجُودِ الْمَرْءِ شَرُّ بَلاَئِهِ وَأَعْظَمُ مَا يَلْقَى الْفَتَى مِنْ قَطِيعَةِ

٨٢ – فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَرْقَى لِحَضْرَةِ قُدْسِهِ وَتَبْلُغَ مِنْ تَوْحِيدِهِ كُلَّ بُغْيَةِ

٨٣ – فَفِي ذِكْرِهِ دَنْدِنْ وَلاَ تَنْسَ لَحْظَةً وَطَهِّرْ فُؤَاداً شَانَهُ شَرُّ غَفْلَةِ

٨٤ – وَصَفِّ مِنَ الأَغْيَارِ قَلْبَكَ وَارْقُبَنْ وَغِبْ عَنْ شُهُودِ الْغَيْرِ فِي كُلِّ وِجْهَةِ

٨٥ – وَلاَ تَنْسَ أَمْرَ الشَّرْعِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ فَبَابُ وُصُولِ الْمَرْءِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ

٨٦ – فَمَا نَهَلَ الأَخْيَارُ إِلاَّ بِكَأْسِهَا وَمِنْ دَنِّهَا كَانَتْ خُمُورُ الأَحِبَّةِ

٨٧ – وَأَمَّا سِوَاهَا فَالْمُرُوقُ مِنَ الْهُدَى إِلَى نَهْجِ زِنْدِيقٍ عَدُوٍّ لِسُنَّةِ

٨٨ – فَإِنْ شِئْتَ فَالْزَمْ مَا عَرَفْتَ وَلاَ تَحِدْ تُرَفْرِفْ لِلْعَلْيَا عَلَى مَتْنِ شِرْعَةِ

٨٩ – وَصَلِّ إِلَهَ الْعَرْشِ دَوْماً مُسَلِّماً عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لأَفْضَلِ أُمَّةِ

٩٠ – وَآلٍ وَصَحْبٍ مَنْ هُمُ سَبَقُوا الْوَرَى إِلَى حَضْرَةِ التَّحْقِيقِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَةِ

٩١ – مَدَى الدَّهْرِ مَا "عِمْرَانُ" سَاقَ مَعَارِفاً لِطُلاَّبِهَا بِكْراً تُزَفُّ بِبَهْجَةِ